الصراع المختلق بين العلم والدين
وبيان بطلان ما يستدل به على ذلك.

إعداد

د/ إبراهيم منصور إبراهيم الباز

مدرس التفسير وعلوم القرآن

جامعة الأزهر الشريف.

.

ملخص البحث

الصراع المختلق بين العلم والدين، وبيان بطلان ما يستدل به على ذلك

إبراهيم منصور إبراهيم الباز.

قسم التفسير وعلوم القرآن، كلية أصول الدين والدعوة الإسلامية بطنطا، جامعة الأزهر الشريف، جمهورية مصر العربية.

البريد الإليكتروني : IbrahimElbaz.27@azhar.edu.eg

الملخص:

يهدف البحث إلى بيان أن العلاقة بين العلم المادي والدين ليست علاقة صراع، بل إنها وفق منظور الإسلام علاقة تكامل وتوافق. وطرح البحث كلامًا لطبيب حاول خلق تناقضٍ بينهما، وأكد البحث على ضرورة احترام القضايا الدينية، والعلمية، ورفض الادعاءات الزائفة.

كما يهدف البحث إلى بيان أن مثيري هذه الدعايات إنما هم مدفوعون بتأثير التاريخ الغربي الذي شهد صراعًا بين الفلسفة والأساطير الشيوقراطية، وأن مثل هذا الدافع لا وجود له في الإسلام. وأن الإيمان بالغيب لا يتعارض أبدًا مع العلم؛ فالغيبيات ليست مجرد مسلمات لا دليل على صحتها، بل إنها لتستمد ضرورة الإيمان بها من الأدلة العقلية والنقلية والمعجزات الحسية التي جاء بها الأنبياء ج.

وقد انتهت الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن العلم التجريبي لا يزال عاجزًا عن تفسير معنى "الحياة"، مما يدل على وجود شيء وراء المادة، وأن على العلمانيين ألا يتنكروا لما كشف عنه العلم من وجودٍ لموجودات لا سبيل لإدراكها بالحس، واستند البحث على شهادات العديد من علماء المادة الذين قادهم العلم إلى الإيمان بالله، مؤكدين أن العلاقة بين العلم والدين هي علاقة تعاون، وأن هذا العلاقة دفعتهم للإذعان لعظمة الخالق، والإقرار بوجوده.

كما انتهت الدراسة إلى بيان زيف الادعاءات التي قدمها الطبيب حول ضرر ماء

زمزم، وأثبت البحث أن الدراسات العلمية الموثوقة أكدت سلامة ماء زمزم وبينت فوائده في علاج العديد من الأمراض التي يقف العلم التجريبي أمامها عاجزًا مكتوف الأيدي. وأوضح البحث أن الإسلام لم يطلب من أحد ترك التداوي، بل إنه ليدعو إليه، ويحث على طلب الدواء مع اعتقاد أن الشفاء بيد الله وحده، وأن الله ﷻ هو الذي أوجد الدواء وأمر باستخدامه، وأن التداوي لا يتنافى أبدا مع التوكل على الله ﷻ.

الكلمات المفتاحية : العلاقة بين العلم والدين ** الغيبيات والعلم ** ماء زمزم** التداوي والتوكل**

The Fabricated Conflict Between Science and Religion and Refuting the Ideas Cited to Support that.

Ibrahim Mansour Ibrahim El-Baz
Department of Tafsir and Quranic Knowledge, Faculty of Fundamentals of Religion and Islamic, Tanta Preach, Al-Azhar University, Arab Republic of Egypt
Email: IbrahimElbaz.27@azhar.edu.eg

Abstract:

The research aims to demonstrate that the relationship between experimental science and religion is not one of but according to the Islamic perspective the relationship between them is a harmony and complementarity. It addresses a statement made by a doctor attempting to create a contradiction between them, and the research emphasizes the necessity of respecting both religious and scientific matters while rejecting false claims.

The research further seeks to clarify that the promoters of such claims are influenced by Western history, which witnessed conflicts between philosophy and theological myths, a motive that does not exist in Islam. It affirms that belief in the unseen does not contradict science; rather, the unseen is supported by rational and scriptural evidence, as well as tangible miracles brought forth by prophets (peace be upon them).

The study concludes with several key findings, the most important of which is that experiential science remains incapable of explaining the essence of "life," which points to the existence of something beyond material reality. It asserts that secularists should not deny the discoveries of science that confirm the existence of entities beyond

sensory perception. The research draws on testimonies of material scientists who were led by science itself to faith in Alah, confirming that the relationship between science and religion is one of cooperation. This relationship has compelled them to acknowledge the greatness of the Creator and affirm His existence.

Additionally, the study refutes the physician's false claims about the harm of Zamzam water, proving that reliable scientific studies have confirmed its safety and highlighted its benefits in treating various diseases that experimental science remains powerless to address. The research explains that Islam does not ask anyone to abandon medical treatment; rather, it encourages seeking remedies and emphasizes the belief that healing comes from Alah alone. Islam teaches that Alah is the One who created medicines and commanded their use, and seeking medical treatment does not conflict with reliance on Alah.

Keywords: The Relationship Between Science and Religion ** The Unseen and Science ** Zamzam Water ** Medication and Reliance on Alah.

﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ﴾

المقدمة

الحمد لله وصلى الله وسلم على خير خلقه ومصطفاه، النبي الأمي الذي علم المتعلمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...فقد ظهر في الآونة الأخيرة قبيلٌ ينسبون أنفسهم إلى العلم المادي ظانين أن مجرد انتسابهم للعلم المادي يمنحهم الحق أن يلبسوا على المسلمين أمور دينهم، وسبيلهم في هذا هو اختلاق نوع من الصراع بين العلم التجريبي والدين.

من ذلك: ما رأيناه مؤخرًا في إحدى القنوات الفضائية من أحد دعاة العلمانية [1]

---

[1] هو الطبيب بهي الدين مرسي استشاري جراحة الحوادث والجراحة التكميلية في حلقة من برنامج رأى عام المذاع على قناة Tenالفضائية حلقة بعنوان الدين في عصر العلم .

وهذا رابط الحلقة على اليوتيوب https://www.youtube.com/watch?v=IsOZPPdsLTM

وفيما يلى نص كلامه بعد تقل الدفة الحوار إليه قال ما نصه :" الحقيقة أني حاسس أن سؤال حضرتك لم تشبع بالإجابة اللي أنت كنت تنتظرها، اللي هي فكرة الفرق بين رجال الدين أو العاملين في المنطقة العقائدية، ورجال العلم، لأنه هو أصل القضية، احنا كل حورنا اللي تكلمنا فيه، هذه الحلقات الحقيقية، مبني على فكرة ااا الصرع القائم بينهم، فـــااا مع احترامي للأطروحات اللي قدمها الزملاء الأفاضل، هي قفزت الى النتائج، انا عايز بس ارجع شوية لأني بحب التجذير والسببية، بداية لازم نفهم الفرق بين رجل الدين ورجل العلم، أولاً : كمن يقارن الزجاج بالبرتقال، يعني مفيش وجه للمقارنة ليه؟ يا إخونا دي منطقة ..." بس احنا مضطرين نقارن عشان فيه صراع" مقاطعة من مقدم البرنامج" ها نقارن عشان فيه صراع" رد منه بالضبط كده، ها نوجد نقاط للمضاهاة، تعاله كده امسك، رجل الدين، أيه يميزه؟ هو شغال على منتج غيبي، لا هوه عنده برهان عليه، ولا عنده استدلال عليه، ومع ذلك يدافع عنه بقسوة وباقتتال ويحارب من يتضاد معه ده مين؟ رجل الدين. تعاله في المقابل بقه، رجال العلم، رجال العلم لا يجرأ على طرح قضية أو طرح وجهة نظر إلا بعد اثباتها والاقتناع بها وتسويقها وفق إطار يفهمه الجميع، خد مثال كده التحول في الأنظمة العلمية، يعني لما زمان كانت العمليات الجراحية بتجري بفتح البطن ويشيل حصوة المرارة، الوقتي بالمنظار، مش محتاج إن يقعد يوجه الجماهير ـــ ويفهمها إن دي آلية بتوفر كذا وكذا وكذا، ليه تم أثبتها وخلصت.

=

=

تعاله بقه مع رجل الدين، كرجل الدين، ما يطرح من منتجات في جعبته، انت معندكش كمتلقي قدرة على نفيها، ولا عندك قدرة على تأييديها أو اثباتها، وعليك أن تأخذها المأخذ المصمت، وفق قناعته هو، أما في العلم: فأنا عندي فرصة للتجريب أو التجريب من خلال الاخرين، عندي فرصة للاقتناع او الاقتناع بالنتائج المرصودة سلفا، في الدين: معندكش هذه المساحة

تعاله شوف من يمتلك السطوة؟ عنصر السطوة هنا اللي هو قوة الادلاء الدين مش محتاج إنه يتمتع بسلطة أو بقوة ليه عبارته حاسمة، رجل اللللل، ده في العلم، رجل الدين محتاج يبذل جهد أكبر ، وربما بالصراع اللفظي، وربما بإنكارك وانكار عقلك ليسلمك المنتج بتاعه

خد مثال كده: رجال الدين بيتكلموا عن قدسية "ماء زمزم وما شرب له" وفرض عليّ قبول ما يظنه هو، ويعتقده، بإن "ماء زمزم لما شرب" له بمعني لو سيدة عندها سرطان ثدي مثلاً وشربت ماء زمزم بنية الإبراء من هذا المرض فهي فائزة، هكذا زعم رجال الدين وقف قدامهم رجال العلم، قالك لا، ماء زمزم ده، وكلنا عارفينه وشربناه وخدودها مني كلمة علمية لو شرب لمدة أسبوعين تلاته أو شهر الحصيلة حصوة كلى ده ماء قلوي الـــ PH بتاعته والعلمين ها يفهموا كلامي أو درجة الحموضة بتاعته تتجاوز ٧.٥ أو ٨ بمعني أيه: كليتك ضحية لشربه، فآيا كانت نيتك العقائدية بإنه يبرأك من مرض، كان أولى يا أخي المحطين بيه وأصحاب هذا البلد الكريم كانوا وصلوا مية زمزم لبيوتهم، مينفعش ماء زمزم لا يمكن تقتات عليه أكثر من أسبوع بشربة او اثنين

"مش فيه حاجة اسمها الإيحاء الطبي وإنه..." مداخلة من مقدم البرنامج " فأكمل قائلا: الإيحاء ميوصلشك إن الكلية تتحالف معاك، وتقبل ما هو قلوي، وتسلم بيه، وتقولك معلش، ما دام انت مقتنع، مش هاعملك حصوات، لا ها تعمل حصو وتفشل. فهنا ما ينفعش محاربة المنطق العلمي؛ لأنه استدلاله طبيعي، العلم ما بيكرهش ماء زمزم ولا بينفي قدسيته اذا كنت انت مصر على قدسيته هو بيقولك حاجة واحدة، بيقولك: ماء قلوي لا تستطيع الكلية التعامل معه وتحييده ـــ عشان يزل الوسيطة من الحمض يبقي قلوي، وها يبوظ لك جسمك، ها يشترك فيه جهازين–الحقيقة–ويعدموا في الأخر، الجهاز التنفسي المعني بمعادلة القلوية والحموضة، والكلى، دول ها يدفعوا التمن لماء زمزم اللى عمال تكترعهـــ بتوع العلم ها يقولك أنت ها تبرأ، "بتوع الدين" مراجعة من مقدم الحلقة، فاكمل:" بتوع الدين طب هات لي دليل واحد :"ألا يكفيك الإيمان" طبعا ده رد لا يشفي غليل المستفسر

فهنا ها نوقع في بؤرة صراع بين مش رجل ورجل لا بين منطق وفهم، رجل الدين متمسك بفهم معين، أما رجال العلم متمسكين بمنطق يدير الحالة، خذ بالك فيه فرق كبير جدا بين الاثنين هنا فقد

=

وهو يحاول جاهدًا أن يفصل بين الدين والعلم، ممتطيًا صهوة تزوير الحقائق العلمية التي نصب نفسه حامي حماها، وكنا نظن أن شرف مهنة الطب عصمة له من أن يقول باطلًا، وألا يتخذ من شرف مهنته تكأة لتحقيق أغراض شخصية، خاصة فيما يتعلق بالمسائل الطبية التي من المفترض أن يكون الأطباء حراسًا عليها، لكن أبي إلا أن يدعى دعوى أثارت في النفوس الكثير من علامات الاستفهام.(١)

=

الاستدلال عند رجل الدين، رجل العلم ما يقدرش يلعب في منطقة الاستدلال دي النتائج يا نعم إيجاب أو نفي بلا، فهو لما بيقدر أي منتج، يعنى زمان كان معروف كده ان فيه ادوية كثير لا يمكن تمتص عبر الجلد كريمات و...جه النانو تكنولوجي اللي عمله الراحل/ زويل، وكسر وفصص جزيئات الكريم وخلاها تمتص عبر الجلد حل لنا مشاكل كثيرة جدا، كان فيه أقمشة قابلة للحرق، دخل فيها النانو تكنولوجي غير فيزياء التفاعل مع النيران وكده، يبقي هو بيديني منتج مدمج اشوفه بعيني اقرأ مواصفاته اقتنع ، الأوزون لما اتخرم بالفريون طلع لنا فريون جديد لا يتفاعل مع الأوزون وبالتالي فيه حماية، هنا انا مضطر اسلم بالعلم والأطروحات العلمية

إذا دعني أتعايش في سلام مع الطبيعة مع الحياة مع المنهج القرآني اللي هو دعاني الى إعمال العقل عبر خمس وعشرين موقع في القرآن الكريم خد بالك القرآن الكريم يدعو لإعمال العلم بلاش كلمة العقل يا سيدي لأنها بقت دايبة واستهلكت اعمال العلم في القضايا اللي هيه جايه من تحت لفظ "التفكير" مينفعش تاخد قاضيا مسلمة وتشتغل عليه أثبتها أولا وبرهنها واطمن اليها وبعدين طبقها على غيرك ماذا والا تبقي آثم في حق البشرية.

الحقيقة العلم اللي هو ملوش ديانة وملوش لغة اشتغل على العالم كله طب هات لي ديانة اشتغلت على العالم كله او اشتغلت على أصحاب توجهات مختلفة او اشتغلت على أصحاب لهجات ولغات مش هاتلاقي "

(١) إن نحن أحسنا به الظن فنقول: إنه تكلم في هذه المسألة دون أن يكلف نفسه عناء البحث عن حقيقة ما يقول، ودون إلمام بالأبحاث العلمية التجريبية التي أجريت على ماء زمزم فيما يتعلق بما يدعيه، ونحن نتحاكم معه هنا إلى كلامه الذي نصه:" رجال العلم لا يجرأ على طرح قضية أو طرح وجهة نظر إلا بعد إثباتها والاقتناع بها وتسويقها وفق إطار يفهمه الجميع."

ذلك أننا إن افترضنا الأخرى، وهي: أنه قرأ العديد من الأبحاث التي أجريت على الجزئيات التي تعرض لها في حديثه، والتي تؤكد بطلان دعواه، فإن هذا ناقوس خطر ينبه أن بعض الأطباء أصبح آفة

=

ورغم كل هذا؛ فإنا ندرك أنه إن كان صادقاً فيما يدعيه من خضوع لسلطان العلم، وتقديس لنتائج العلم التجريبي؛ فإنه سيتحتم عليه أن يعتذر عما قال، بعد أن يتبين له خطأ دعواه، وزيف ما استند عليه من خلال المحاور عدة محاور هي :

المحور الأول: بيان خطأ الطبيب فيما صوره من وجود صراع بين العلم التجريبي والدين. المحور الثاني: الرد على ادعاء أن الأديان والغيبيات وما وراء المادة، مسلمات غيبية، لا ترتكز على بحث دقيق، أو علم صحيح. المحور الثالث: بيان بطلان زيف كلامه فيما ادعاه عن ماء زمزم. المحور الرابع: بيان فساد استدلاله على دعواه بأن لا علاقة بين ماء زمزم والشفاء من سرطان الثدي.

هذا، وسيعتمد البحث أثناء الرد في المقام الأول على نتائج العلم التجريبي وما صرح به علماء المادة .

والله ، من وراء القصد ، وهو حسبي ونعم الوكيل .

=

تعاني منها المجتمعات، ذلك أنه لم يتكلم في مسألة علمية فأخطأ وحسب، لكنه خلص من وراء كلامه الذي لم يقدم دليلًا عليه إلى الطعن في علماء الدين والتحامل عليهم، وإلى تصويرهم في صورة المتقوقع على نفسه، المتصامم عن الإنصات لما يقوله موهمًا أنه صوت العلم.

حسن ظننا به يرجح الأولى، واضطراب كلامه وخلطه عند حديثه عن ماء زمزم خصوصًا وتصويب مقدم الحلقة له في هذه الجزئية وحدها ثلاث مرات يرجح الثانية، والله أعلم أي ذلك كان،

المحور الأول

بيان خطأ الطبيب فيما صوره من وجود صراع بين العلم التجريبي والدين

اختلق الرجل لونًا من الصراع بين العلم التجريبي والدين، ليس له من وجود إلا في تخيلاته[١] وفى مخيلة غيره من دعاة العلمانية المعتنقين لفكرة "حتمية وجود صراع بين العلم والدين" ويرون ضرورة الترويج لهذا الصراع المختلق بين الناس، وقد تواطئوا فيما بينهم على أن يسموا الاتجاه العلمي اتجاهاً "عقلانياً علمانياً "ويسمون رجاله "بالعقلانيين والعلمانيين"[٢] وأن يحطوا من قدر ومكانة غيرهم، قاصدين بذلك تحقيق عدة أغراض أهمها: إقامة عداوة مختلفة وانفصالية مدعاة بين العلم والإيمان، متوهمين، أو موهمين ألا نبوغ في العلم إلا بعيدًا عن الإيمان والأديان، والغيبيات.

والناظر في هذا الادعاء يجد أنه ليس إلا إفرازاً من إفرازات التاريخ الغربي

---

(١) هذا الصراع المختلق ينقضه من أصله الواقع الذي نراه في طلاب وخريجي جامعات الأزهر الآن، فالغالبية العظمي من خريجي جامعة الأزهر قد جمعوا في دراساتهم خلال مراحل التعليم المختلفة بين علوم المادة وعلوم الشرع فكلهم قد أتم القرآن الكريم حفظًا ودرس أصول العلوم الشرعية بقدر كبير من التعمق، ومعظم الذين تخصصوا في العلوم الشرعية درسوا الكمياء والفيزياء والأحياء والرياضيات وجميعهم درسوا اللغة الإنجليزية وبعضهم الفرنسية كلغة أجنبية ثانية هذا فضلا عن الدراسة المستفيضة للغة العربية وعلومها المختلفة .

(٢) يقول أد/ عبد الغني عوض الراجحي :" من رحمة الله بالإنسانية وحسن حظها ومعرفتها بقيمتها أن هؤلاء المغرورين المخدوعين بالعلم والعقل وحدهما شر ذمة قليلون، في مقابلتهم جماهير غفيرة من مفكري الإنسانية وعلمائها، ونابغيها في سائر أنحاء المعرفة الإنسانية، يقررون و يكررون أن العلم يدعو إلى الإيمان، وأن الدراسة ومعرفة حقائق الأشياء، والغوص على معرفة أسرارها ودقائقها كل ذلك يدعو ويدفع إلى الإيمان، والتصديق بأنه لا يمكن لهذه المخلوقات الدقيقة الصنع، والكائنات التي تجري في وجودها ونظام حياتها وسر بقائها على قواعد وسنن مضبوطة موضوعة بحساب دقيق، لا يمكن أن تكون نتيجة صدفة عمياء أو حركة هوجاء، وإنما لا بد لها من صانع متصف بالحكمة والعلم والقدرة وهو الله ™". العلم والإيمان في بناء الأمم والمجتمعات للأستاذ الدكتور/ عبد الغني عوض الراجحي،ص٧، الهيئة العامة للطابعة الأميرية بالقاهرة. بدون.

الحديث، حين اكترّ الغرب ما تمخضت عنه عقول فلاسفة اليونان، وقت أن قرر فلاسفة اليونان الاعتماد على عقولهم وخبراتهم، بشكل مستقل بعيدًا عن عقائد اليونان الأسطورية، والتي كانت تحملهم على اعتقاد أن الكون يحكمه عدد من الآلهة تقتسم تصريف شئون الكون بصورة ترتيب هرمي، وتتصارع فيما بينها، ويقع منها صنوف الرذائل التي تقع من البشر [١].

ومن الواضح أن هذه الدعوى لئن كان لها في مهدها –زمان أساطير اليونان – وزمان صراع الغرب مع الدين ما يسوغ ظهور من ينادي بها؛ فإنه ما من مسوغ لظهور هذه الدعوي في أوساط المسلمين، ذلك ألا وجود في الإسلام للأساطير ولا لغيرها مما يوجد هذه الحالة من الصراع ، فعقائد الإسلام وعبادته وتشريعاته، وسائر تعاليمه، جملة وتفصيلًا هي مما تقبله العقول البشرية، وتنسجم النفوس مع صوره الحسية، وتدرك آثاره الروحية بلا تكلف أو مماحكة.

هذا من جهة، ومن جهة أخري: فإن العلاقة بين الإسلام والعلم التجريبي هي علاقة تكاملية يأخذ فيها كل منهما بيد صاحبه إلى الآخر.

وهذا ما لا يدركه، أو يتنكر لإدراكه الحائرون المتعطشون إلى تزيف الحقائق الإسلامية.

ولقد أجاب العلماء على مثل هذه الدعاوى وقت ظهور بوادرها في عالمنا الإسلامي، على نحو يطول نقله ، لكنا ننتقي من كلام العلماء ما نراه كافياً في دحض كلام هذا الرجل [٢]

---

(١) ينظر: معجم الأساطير اليونانية والرومانية، جيني مارك، ترجمة: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة. مقدمة المترجم ، ص ١٣ وما بعدها.

(٢) نحيل القارئ الكريم إلى" القرآن العظيم هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين" منشورات: دار القلم، الدار الشامية، ١٩٨٩م ، العلم والإيمان في بناء الأمم والمجتمعات للأستاذ الدكتور/ عبد الغني عوض الراجحي، مرجع سابق.

أوضح العلماء أن علاقة الإيمان بالعلم هي علاقة التوأمة " يتضح هذا جلياً بأدنى تأمل في أوامر الوحيين التي توجه أنظار البشر إلى التفكر والبحث والنظر في كون الله المنظور من أمر بالنظر في أرض وسماء، وشمس وقمر، وأفلاك ونجوم وكواكب وأنهار وشروق وغروب ورياح، ومن أمر بالنظر في الماء وإنزاله من السماء، إلى أمر بالنظر في عالم النبات وإخراجه من الأرض ثمرات مختلفة الألوان والأنواع، إلى أمر بالنظر إلى عالم الجماد والجبال والصخور والمعادن، ووجه الأرض وطبقاتها واختلاف أنواع وألوان الجبال والصخور، من بيضاء إلى حمراء إلى سوداء ثم إلى عالم الإنسان واختلاف ألوانه ولغاته، وإلى عالم الدواب وإلى النظر في سائر ملكوت السماوات والأرض، وإلي غير ذلك مما أتى الحديث عنه مفصلاً بجميع أنواعه وأقسامه في كثير من آيات الذكر الحكيم في نحو ربع الألف آية، وهي تشير إشارات سافرة إلى الحقائق والمعارف الإنسانية، والظواهر الطبيعية الكونية التي تنطوي على هذه الحقائق والمعارف، فلكية كانت أم طبيعية، أم هندسية، أم كيميائية أم جغرافية أم نفسية أم اجتماعية، وتدعو إلى الوقوف على ما في ذلك كله من اختلاف الألوان والأنواع للوصول إلى حقيقة أن هذا التنويع والتلوين لم يكن من قبيل الصدفة والاعتباط، ثم يأتي طلب الإيمان بعد ذلك النظر، الذي رسخ عند الناظر الدلائل التي تقوده إلى الإقرار بالخالق سبحانه، ولذا قرر العلماء أن الإيمان لا يكون مقبولًا إلا إذا كان مرتكزاً على الدليل والبرهان المؤسس على العلم والمعرفة، وأن إيمان المقلد لا ينظر إليه بعين الاعتبار، ولا يحكم له بالصحة ويكون مردودا عليه ". (١)

وأكد العلماء على أن " المؤمن لابد أن يتفكر في هذا الكون العظيم وفي خالقه القدير، لا بد أن يلهمه كل عنصر من عناصر هذه الطبيعة، إيمانًا بقدرة الله وعظمة خلقه، ومن ثم يخشى الله في كل ما يصدر عنه من سلوك وأفعال، وينتهج طريقًا في الحياة

(١) العلم والإيمان في بناء الأمم والمجتمعات د/ عبد الغني عوض الراجحي، ، ص٣. ملخصاً بتصرف يسير .

قواعده الأخلاق الفاضلة، والمثل العليا المستمدة من إيمانه وتدينه". [١]

ولقد كان نتاجا طبيعيًا لهذا التناغم أن" انطلق المسلمون الأولون، ينقبون ويدرسون، ويبحثون في المجالات، فنبغوا فيها نبوغاً شهدت به الدنيا جميعها، وكانوا روادًا أوائل في أمثال هذه الدراسات وكانوا أساتذة للذين تتلمذوا عليهم، وعلى تراثهم الذي تركوه، فكان منهم: أمثال الرازي وابن سينا، والفارابي، وابن الهيثم، وابن النفيس، وداود الأنطاكي، والخوارزمي، وجابر بن حيان، وابن بطوطة وابن خلدون وغيرهم ممن تتلمذ على كتبهم من علماء أوربا في فجر نهضتها الحديثة فوصلت إلى ما وصلت إليه من العلم والثقافة والتقدم والحضارة بعد أن كانت تعيش في ظلام دامس ما كانت تدرك عواقبه لولا طلوع شمس الثقافة والحضارة الإسلامية على هذه البلاد، لتبدد ظلامها بنور العلم والمعرفة ". [٢]

وكما دفع الإيمان هؤلاء المؤمنين إلى النبوغ في شتى مجالات العلوم، فإن العلم المادي دفع فريقاً من علمائه النابغين المتجردين من الهوى إلى الإيمان بما وراء المادة وإلى الإقرار بوجود الخالق ﷻ.

- فـ "إسحاق نيوتن "[٣] حين سأله الماديون أن يأتيهم بدليل على وجود الله يكون في درجة المحسوسات فأجابهم قائلا [٤]:

"Don't doubt the Creator because it is inconceivable that accidents alone could be the controller of this universe". [5]

---

(١) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٢) المرجع السابق، نفس الصفحة.

(٣) عالم الفيزياء المشهور الذي صاغ قوانين الحركة وقانون الجذب العام، وغيرها من القوانين التي سيطرت على رؤية العلماء للكون المادي لمدة ثلاثة قرون حتى حلت محلها نظرية النسبية،

(٤) ينظر: دائرة معارف القرن العشرين، محمد فريد وجدي (١ / ٤٨٦). دار المعرفة ، مصر، ١٩٧١ م.

(5) The Angel Interviews, Pastor Scott Miller (The Kindle version , 2019),p 88

وترجمة كلامه: "لا تشكوا في الخالق، لأنه مما لا يعقل: أن تكون الضرورة وحدها هي قائدة الوجود".

● و"ألبرت آينشتاين"، [١] يقرر حقيقة أن دارسة العلوم المادية أنما تقوده للإيمان بما وراء المادة وزيادة إيمانه بالخالق , ويبين أن العلاقة بين دراسة العلوم والإيمان بما وراء المادة علاقة طردية فيقول:

"I believe the more I study science, the more I believe in God. "[2]

وترجمة ما قال: "أؤمن أنه كلما درست العلوم، زاد إيماني بالله ".

وقال أيضاً:

"The human mind, no matter how highly trained, cannot grasp the universe. We are in the position of a little child, entering a huge library whose walls are covered to the ceiling with books in many different tongues. The child knows that someone must have written those books. It does not know who or how. It does not understand the languages in which they are written. The child notes a definite plan in the arrangement of the books, a mysterious order, which it does not comprehend, but only dimly suspects. That, it seems to me, is the attitude of the human mind, even the greatest and most cultured, toward God. We see a universe marvelously arranged, obeying certain laws, but we understand the laws only dimly. Our limited minds cannot grasp the mysterious force that sways the constellations [3].

---

(١) واضع نظريتي النسبية الخاصة والنسبية العامة الشهيرتين اللتين كانتا اللبنة الأولى للفيزياء النظرية الحديثة

(2) The Gavel and Sickle, Anthony Walsh(Vernon Press, 2018) p :25

(3) Glimpses of the Great, George Sylvester Viereck (Macauley, New York, 1930) p. 372-373.

وترجمة كلامه "العقل البشري، بغض النظر عن مدى تدريبه العالي، لا يمكنه فهم الكون. نحن أشبه ما نكون في وضع طفل صغير دخل مكتبة ضخمة، جدرانها مغطاة إلى السقف بالكتب، كتبت بمختلف اللغات. يعرف الطفل أن شخصًا ما يجب أن يكون قد كتب تلك الكتب. لكنه لا يعرف من؟، أو كيف؟، إنه لا يفهم اللغات التي كُتبت بها. يلاحظ الطفل خطة محددة في ترتيب الكتب، وهو أمر غامض لا يفهمه، ولكنه يشتبه فيه بشكل خافت فقط. يبدو لي أن هذا هو موقف العقل البشري، حتى الأعظم والأكثر ثقافة، من الله. نرى كونًا منظمًا بشكل رائع، خاضعاً لنواميس معينة، لكننا نفهم القوانين فهمًا يشوبه الإبهام. لا تستطيع عقولنا المحدودة فهم القوة الخفية التي تهيمن على مجاميع النجوم".

●ويقول "رينيه ديكارت" [١]: "إني مع شعوري بنقص ذاتي أحس في الوقت ذاته بوجوب وجود ذات كاملة، وأراني مضطراً للاعتقاد بأن هذا الشعور قد غرسته في ذاتي تلك الذات الكاملة المتحلية بجميع صفات الكمال، وهي الله. ...إني لم أخلق ذاتي بنفسي، وإلا، فقد كنت أعطيها سائر صفات الكمال التي أدركها. إذن أنا مخلوق بذات أخرى، وتلك الذات يجب أن تكون حائزة جميع صفات الكمال، وإلا اضطررت أن أطبق عليها التعليل الذي طبقته على نفسي. ..إن عندي شعوراً بوجود ذات كاملة لا تفترق في الوضوح عن شعوري بأن مجموع زوايا، أي مثلث تساوي زاويتين قائمتين. إذن فالله موجود ". [٢]

و"لينيه "[٣] يقول: "إن الله الأزلي الكبير العالم بكل شيء والمقتدر على كل شيء قد تجلى لي ببدائع صنعه حتى صرت دهشًا متحيرًا فأي قدرة و، أي حكمة و، أي إبداع

(١) عالم الرياضات والفيزيائي الفرنسي المشهور، وهو الشخصية الرئيسة لمذهب العقلانية في القرن السابع عشر الميلادي

(٢) دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي (١ / ٤٨٦).

(٣) العالم الفيزيائي الفرنسي المعروف.

أبدع من مصنوعات يده سواء في أصغر الأشياء، أو أكبرها، إن المنافع التي نستخدمها من هذه الكائنات تشهد بعظم رحمة الله الذي سخرها لنا، كما أن جمالها وتناسقها ينبئ بواسع حكمته، وكذلك حفظها عن التلاشي وتجددها يقر بجلال الله وعظمته ".

وفريدريك ويليام هيرشل[١] يقول: "كلما اتسع نطاق العلم ازدادت البراهين الدامغة القوية على وجود خالق أزلي لا حد لقدرته ولا نهاية، فالجيولوجيون والرياضيون والفلكيون والطبيعيون قد تعاونوا وتضامنوا على تشييد صرح العلم وهو في الواقع صرح عظمة الله وحده ". [٢]

هذا غيض من فيض من شهادات علماء المادة الذين قادهم علمهم بالمادة إلى الإيمان بالغيب وإلى الإيمان بما وراء المادة والخضوع لعظمة الله ولسلطانه ﷻ.

وعلى هؤلاء الذين يختلقون هذا النوع من الصراع أن يدركوا خطورة ما يروجون له، ورحم الله أ.د / عبد الغنى عوض الراجحي حين قال: "إن مجتمعنا إنسانياً يعيش بالعلم وحده وبالتقدم المادي وحده، مهملاً جانب الإيمان والقيم الروحية والدينية لهو شبيه بالإنسان الذي يتنفس برئة واحدة، وإن مجتمعنا يعيش بالإيمان وحده والتدين والقيم الروحية وحدها، مهملاً جانب العلم والتقدم المادي الذي تستلزمه وتقتضيه صراعاته في الحياة مع غيره لهو مجتمع أشبه بإنسان يتنفس برئة واحدة... لقد جر الإنسانية إلى شقائها وتعاستها وانقسامها على نفسها، وتنكر بعضها لبعض، وتنمر بعضها لبعض، وتحفزها دائماً أبداً لفتك بعضها ببعض إنها على الصعيد العالمي اليوم وقبل اليوم، تنقسم في مجال العلم والإيمان إلى دول وأمم تنبغ في مجال العلم والتقدم المادي مبلغاً فاق كل تصور وأذهل كل خيال، لكنها أهملت إهمالاً كلياً جانب الإيمان والقيم الروحية والدينية، وتنكرت لها، إما بإنكارها من أصولها، وإما بشلها، وجعلها على هامش الحياة،

---

(١) عالم الفلك الألماني الشهير .

(٢) دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ، (١ / ٤٩٠).

ثم إلى أمم ودول أخرى أعطت جانب الإيمان والقيم الروحية والدينية كل طاقات اهتمامها واتجاهها، وبالغت في ذلك وأسرفت مهملة جانب العلم والبحث، والنظر والتقدم المادي، فتخلفت في مضمار الحياة وضعفت وعاشت تابعة غير مستقلة لا تستغنى عن جمع الفتات من بقايا موائد غيرها من الدول الأقوى علميا ومادياً. إننا بقليل من إمعان النظر نستطيع أن نرد إلى هذه الظاهرة التي أشرنا إليها، والتي تنتاب المجتمع الإنساني كله في وجه هذه الأرض من أقصاها إلى أقصاها، نستطيع أن نرد إلى هذه الظاهرة كل ما نراه اليوم وسوف نراه مستقبلا بين بني الإنسان، سكان هذا الكوكب الأرضي في متناقضات ومشكلات وقضايا وصراعات وحروب باردة أحيانا وساخنة أحيانا أخرى. كل ذلك منشأه وسببه هو هذا الانشطار بين العلم والإيمان، ولن يستقيم للعالم حال، أو يهدأ له بال ما دامت تنتابه هذه الحالة المرضية القتالة، حالة الانشطار بين العلم والإيمان، ولو أن المجتمعات التي نبغت في العلم والتقدم المادي طعمت نبوغها هذا بالإيمان والقيم الروحية والدينية، ثم طعمت مجتمعات الإيمان والقيم الدينية والروحية نفسها بمزيد من العلم والتقدم المادي، ثم تقارب وتآخى هذان النوعان من المتجمعات حتى يصيرا على مستوى واحد، أو متقارب يأخذ بعضه بيد بعض ويشد بعضه بعضا، لو تم ذلك_ وهو غير مستحيل_ لسعدت الإنسانية وتآخت وانحلت تلقائيا قضاياها ومشكلاتها، ولو أن الإنسانية فكرت في ذلك تفكيرًا جديًا وتطلعت إليه ورغبته، وتساءلت عن المنطق الذي تنطلق منه إلى هذه الغاية النبيلة وإلى هذا الهدف المثالي الإنساني الرفيع الذي يصل بالإنسانية إلى السلام من أقرب طريق لما كان الجواب غير الإسلام وتعاليم الإسلام"[(١)].

وأكد رحمه الله على أن أي " حضارة مادية تكنولوجية، عارية عن حضارة دينية، وإيمان بقيم ومثل عليا إنسانية تعتبر حضارة _في نظر المتعمقين الذين لا ينخدعون

(١) العلم والإيمان د / عبد الغني عوض الراجحي ، مبحث بعنوان :المادية والروحانية ص٢٣.

بالظواهر_ حضارة زائفة، ضررها أكبر من نفعها، ووبالا على نفسها وعلى الإنسانية وكم تجرع العالم ولا يزال الغصص والويلات، ... ما جدوى العلم والحضارة والتقدم التكنولوجي إذا لم يقترن ذلك كله بأخلاقيات إنسانية سامية، وسلوك أخلاقي وديني يتوجه بها إلى الخير والفضيلة لا إلى الشر والرذيلة؟ إنه لا بد من عملية مزج ودمج وتطعيم بين الحضارتين والنزعتين: الحضارة ذات النزعة العلمية المادية، والحضارة ذات النزعة الروحية الدينية والإيمانية، وطبيعة الإنسان من حيث هو إنسان تنادي بذلك، فالإنسان ليس مادة فحسب، وليس روحًا فحسب، ولكنه من هذا وذاك، ولكل عنصر من هذين العنصرين في الإنسان غذاؤه ومتطلباته ومقوماته". (١)

(١) العلم والإيمان د / عبد الغني عوض الراجحي ، مبحث بعنوان :المادية والروحانية ص٢٣.

المحور الثاني

الرد على ادعاء أن الأديان والغيبيات وما وراء المادة مسلمات غيبية ، لا ترتكز على بحث دقيق ، أو علم صحيح.

هذا الادعاء مبناه التنكر لكل ما وراء المادة ، غير أن هذا التنكر لم يعد ممكناً في ظل الثورة العلمية التي تقدمت فيها تقنيات تصوير محتوى الخلية بشكل مذهل، ما بين تصوير بالأشعة السينية، إلى تصوير بالرنين المغناطيسي، والفحص المجهري فائق الدقة، والذي مكن العلماء من الحصول على صورة حية للحمض النووي والبروتينات والتراكيب الأخرى الأصغر في الخلية الحية، إلا أن وقوف العلم المادي مكتوف الأيدي عن تفسير معنى الحياة، فضلاً عن عجزه أن يخلّق في مختبراته المتقدمة خلية واحدة حية، مع علمه التام بكل المكونات المادية للخلية، لهو أقوي الأدلة على أن الكون ليس مادة وفقط، وإنما روح ومادة ، تلك الروح التي يطلق عليها علماء الأحياء (حياة) وليس في وسعهم أن يقدموا لنا –إلى الآن–تعريفا واضحا لكنهها أو تفسيراً مقبولاً لطبيعة وجودها في الخلية.

فالطفل في مقتبل عمره يعلم من خلال درسته المواد الأولية المكونة للخلية الحية، وأنها (البروتينات، والكربوهيدرات، والدهون، والأحماض نووية) ويعلم النسب المئوية المطلوبة، وأي باحث في أي معمل يمكنه بسهولة أن يجمع محتويات الخلية بأنبوب اختبار.

لكن هل يستطيع العلم بمختبراته المتقدمة أن يرتب لنا هذه المكونات متكاملة التركيب والوظيفة من غشائها الخلوي الذي يحتوي على ٤٠,٠٠٠ حمض دهني ناهيك عن قلب نواتها التي تحمل أصغر كروموسوم ليعطينا خلية واحدة؟[١]

إذاً فليصف لنا هذا الطبيب ما الذي يعجزه؟ وكيف به يسلم بوجوده؟ رغم عدم

---

(١) ينظر: موقع إسلام أون لين، مقال بعنوان، الخلية الأولى: من أين وإلى أين؟ د/ سعد صبار دحام ـــ دكتوراة في علم الأورام السرطانية.

معرفته بكنهه، فليست المادة وحدها هي الشيء الذي يسلم بوجوده، بل هناك أمور يحصل التسليم بها، ولا سبيل لأنكار وجودها رغم عدم القدرة على معرفة كنهها.

غاية ما هنالك أن ما يطرحه الطبيب ليس إلا تلوناً معروفًا، ومرحلة منبثقة عن العلمانية الحديثة، تعمل على تهيئة الفكر والمجتمع، لأن يسقط ذاته، وكل ما يتصل بفكره وتراثه، وأن يعتنق منهجاً يقوم على أساس قياس النظر إلى المجتمع والنفس والأخلاق والدين جميعاً على النحو الذي تقاس به العلوم الطبيعية وهو أساس الملاحظة والتجربة، وهذه الدعوى وئدت في مهدها، ولم تصمد حتى في البلاد التي نشأت فيها العلمانية.(١)

ولن نتحدث هنا عن فشل العلمانية وسقوطها؛ فأمر فشلها أشهر من أن بذكر بيد أنا ننقل هنا كلامًا هو في غاية الأهمية يجب أن يكون هو الأداة الناجعة في مواجهة الفكر العلماني خاصة الفكرة المطروحة في هذا المحور من البحث .

يقول أ.د / عبد الغني عوض الراجحي "إن شئون الإيمان والأديان لئن كانت في أغلب أمرها من الغيبيات المتعلقة بما وراء المادة، لكنها مع ذلك كله غيبيات تقوم عليها الأدلة العقلية، وتثبتها الأدلة النقلية الواردة إلى رسل الله المؤيدين من عنده بالمعجزات والأمور الخارقة للعادة التي تدل على صدقهم في تبليغهم عن الله " (٢).

فالمسلم مطالب بأن يؤمن بجملة من الأمور الغيبية التي أخبر بها النبي ﷺ، لكن هذا الطلب يأتي بعد إقامة الأدلة اليقينية الدالة على صدق النبي ﷺ وتأييده.

وما ماء زمزم في أصل منبعه وظهوره للوجود إلا معجزة من المعجزات الماثلة أمام أعين البشر لنحو خمسة آلاف عام تقريباً، تتدفق خلالها تلك المياه المباركة من وسط الصخور الصماء بكميات على نحو حير علماء الجيولوجيا، حيث تشير تقديراتهم إلى "أن

---

(١) سقوط العلمانية، د/ أنور الجندي ، ص ١٠ ، دار الكتاب اللبناني، بيروت. لبنان. ١٩٩٠م

(٢) العلم والإيمان في بناء الأمم والمجتمعات، ص٧. بتصرف يسير.

العيون المغذية للبئر تضخ ما بين ٥.١٨ إلى ١١ لترا من الماء في الثانية " [١] وهي كمية تفي بحاجة الملايين الذين يزورون مكة كل عام ليرتووا ويجلبوا هذا الماء لديارهم ليشرب منه عدة ملايين آخرين.

ومما يعد من قبيل المعجزة أيضاً احتفاظ هذا الماء بنفس نسب مكوناته منذ أن ظهر للوجود حتى يومنا هذا، مع بقاء صلاحيته للشرب ذلك أن الذي يعرفه العلم المادي أنه: في حالة الآبار العادية يزداد النمو البيولوجي والنباتي في داخل البئر، مما يجعل المياه غير صالحة للشرب نظراً لنمو الطحالب مما يسبب مشكلات في الطعم والرائحة، ولكن في حالة بئر زمزم، لم يكن هناك، أي دليل على النمو البيولوجي.[٢]

ويكفي هذا القدر من الإعجاز المرتبط بأصل نبع هذا الماء الذي لا يغيب عن ذهن المسلم حين يشرب ماء زمزم طلبًا للاستشفاء، فهو يشربه، وقد تضلعت نفسه قناعة بأن من قدر على أجراء هذا الماء المعجز من تحت أقدام سيدنا إسماعيل ٩ كما أخبر بذلك النبي المعصوم ٦ هو وحده القادر على صنع المعجزات، والقادر على شفاء مرضه كما أخبر بذلك الصادق المعصوم أيضاً، لا خضوعاً لسطوة رجل الدين التي يدعيها هذا الطبيب.

---

(١) زمزم.. معجزة ربانية حيرت العلماء والجيولوجيين، صحيفة عكاظ. نسخة محفوظة ٠٥ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.

(٢) الماء الممغنط، أ. د / مظفر احمد الموصلي، ص١٣٦ دار اليازوري العلمية، عمّان، الأردن، ٢٠١٣م .

المحور الثالث

بيان بطلان زيف كلامه فيما ادعاه عن ماء زمزم

لقد غامر الطبيب حين أراد أن يدلل على ما طرحه من وجود صراع بين العلم المادي والدين فبادر إلى البحث عن دليل لتدله قريحته؛ لأن يقول ما نصه:" ماء زمزم ده، وكلنا عارفينه وشربناه وخدودها مني كلمة علمية لو شرب لمدة أسبوعين تلاته أو شهر الحصيلة حصوة كلى ده ماء قلوي الـ PH بتاعته والعلمين ها يفهموا كلامي أو درجة الحموضة بتاعته تتجاوز ٧.٥ أو ٨ بمعني أيه: كليتك ضحية لشربه، فآيا كانت نيتك العقائدية بإنه يبرأك من مرض، كان أولى يا أخي المحطين بيه وأصحاب هذا البلد الكريم كانوا وصلوا مية زمزم لبيوتهم، مينفعش ماء زمزم لا يمكن تقتات عليه أكثر من أسبوع بشربة او اثنين" مش فيه حاجة اسمها الإيحاء الطبي وإنه..." مداخلة من مقدم البرنامج " فأكمل قائلا: الإيحاء ميوصلشك إن الكلية تتحالف معاك، وتقبل ما هو قلوي، وتسلم بيه، وتقولك معلش، ما دام انت مقتنع، مش هاعملك حصوات، لا ها تعمل حصو وتفشل. فهنا ما ينفعش محاربة المنطق العلمي؛ لأنه استدلاله طبيعي، العلم ما بيكرهش ماء زمزم ولا بينفي قدسيته اذا كنت انت مصر على قدسيته هو بيقولك حاجة واحدة، بيقولك: ماء قلوي لا تستطيع الكلية التعامل معه وتحييده ــ عشان يتزل الوسيطة من الحمض يبقي قلوي، وها يبوظ لك جسمك، ها يشترك فيه جهازين–الحقيقة–ويعدموا في الأخر، الجهاز التنفسي المعني بمعادلة القلوية والحموضة، والكلى، دول ها يدفعوا التمن لماء زمزم اللى عمال تكترعــه بتوع العلم ها يقولك أنت ها تبرأ، "بتوع الدين" مراجعة من مقدم الحلقة، فاكمل:" بتوع الدين طب هات لي دليل واحد :"ألا يكفيك الإيمان" طبعا ده رد لا يشفي غليل المستفسر".

هذا كلامه ، وقد حوى ما حوى، وكان المفترض منه إلا يكون مستنده فيما يقول قوله:" وخدودها مني كلمة علمية " فهل هذا هو منطق العلم التجريبي؟

ألا يتعين عليه حتى لا يناقض كلامه بعضه بعضاً أن يأتي بين يدي ادعائه بنتيجة

بحث علمي واحد، من بين مئات الأبحاث التي أجريت على ماء زمزم، يؤكد به ما يدعيه، ودونه خرط القتاد. أو أن يأتي بنتيجة فحوصات طبية معتمدة أجراها هو على شخص من ملايين الأشخاص الذين يشربون من ماء زمزم كل يوم؟

قد لاح لنا هنا أن نعيد على مسامع القارئ الكريم نص كلامه لنلزمه بما ألزم به نفسه، فهو القائل:"مينفعش تاخد قاضيًا مسلمة، وتشتغل عليها، أثبتها أولا، وبرهنها واطمن اليها وبعدين طبقها على غيرك ماذا والا تبقي آثم في حق البشرية".

كما لاح لنا أن نلزمه بما نراه كل يوم من إقدام آلاف الأطباء المسلمين، والأساتذة الجامعين في شتى التخصصات، ومن شتى البقاع، على شرب هذا الماء وصنيعهم وحده يقوض أساس زعمه.

بيد أن بيت القصيد في ردنا أنا سنضعه أمام نتائج الأبحاث العلمية التي أجريت على ماء زمزم والتي تناولت فقط الجزيئات التي طرحها في كلامه.

فخلاصة ما يدعيه هذا الرجل أن شرب ماء زمزم لمدة شهر تقريبا يدمر الكلية والرئة زاعماً أن ذلك بسبب قلوية هذا الماء، حيث إن الأس الهيدروجيني [١] له هو٧ درجات ونصف، ثم خلص من هذا الطرح إلى اتهام علماء الدين بالجمود ومصادمة الحقائق العلمية، وعدم القدرة على الرد العلمي، وأن ليس لهم –بحسب افترائه –إلا التمسك بالنص: "ماء زمزم لما شرب له " [٢] دون التفات إلى غير ذلك.

---

(١) الأس الهيدروجيني (PH) هو رقم يستخدمه الكيميائيون لبيان تركز أيونات الهيدروجين في محلول ما ليحددوا ما إذا كان السائل حمضياً أم قلوياً بقيمة تتراوح ما بين ٠: ١٤ درجة، والمفترض في المياه العادية أنها وسط متعادل، تحمل أسا هيدروجينيا يساوي ٧ درجات ، وأنه كلما زادت درجة الأس الهيدروجيني للمادة عن هذا المعدل دل على قلوية المادة وكلما قل دل على حامضيتها.

(٢) هذا جزء من حديث اختلف أهل العلم في ثبوته، قال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد، إن سلم من الجارودي". « المستدرك على الصحيحين» (٢/ ٦٠٣) تحقيق عادل مرشد وآخرون ، دار الرسالة العالمية، الأولى، ٢٠١٨ م

وقال ابن حجر: وَهِمَ الْجَارُودِيُّ فِي رَفْعِهِ، وَالْمَحْفُوظُ عَنِ ابْنِ عُيَيْنَةَ وَقْفُهُ عَلَى مُجَاهِدٍ، كَذَا رَوَاهُ =

والحقيقة أن كل ما قال الرجل مروجًا له بانه كلام العلماء المادين كلام باطل، بيّنُ البطلان يتضح ذلك من خلال النقاط التالية:

أولا: بحسب كلامه، فإن معدل قلوية ماء زمام (PH) يتراوح ما بين ٧ درجات إلى ثماني درجات، لكن هذا المعدل لا يمكن أن يؤثر على صحة الإنسان كما يدعي؟

فالحقائق العلمية تنفي هذا الزعم نفياً تماماً، ذلك أن معدل قلوية ماء زمزم هو أقل بدرجتين عن المعدل الذي تصرح به منظمة الصحة العالمية.[١]

بل إن الأمر قد يؤل تماما إلى عكس ما قال؛ فهنالك العديد من النظريات العلمية التي أكدت إمكانية علاج العديد من الأمراض عن طريق شرب المياه القلوية [٢] عموما،

=

الْحُمَيْدِيُّ، وَابْنُ أَبِي عُمَرَ، وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَغَيْرُهُم. وقال مرة: اختلف في إرساله ووصله وإرساله أصح. يُنظر " إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ابن حجر ، (٧/ ٥١٠) تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف ، الأولى، ١٤١٥ ç -١٩٩٤ م

(1) https://www.who.int/teams/environment-climate-change-and-health/water-sanitation-and-health/water-safety-and-quality/drinking-water-quality-guidelines

(٢) هناك العديد من الدارسات التي أجريت على المياه القلوية والتي بينت أنها مفيدة للجسم البشري على سبيل المثال:

دراسة أجريت في عام ٢٠١٢م أكدت أن شرب المياه القلوية برقم هيدروجيني ٨.٨ مما يساعد على الصحة العامة للإنسان

- دراسة أجريت عام ٢٠١٦ أكدت قدرة المياه القلوية على المحافظة على معدل تدفق الدم بصورة سليمة وبينت أن هناك اختلافًا كبيرًا في درجة لزوجة الدم بعد تناول مياه عالية القلوية مقارنة بالماء العادي.
- دراسة أجراها باحثون في اليابان عام ٢٠١٨ م، بينت أن شرب الماء القلوي أدى إلى تحسن في عملية الأيض داخل الجسم البشري إلا أن سلامة هذه النتائج يحتاج إلى مزيد من الأبحاث/ راجع هذه الأبحاث على هذا الرابط:

https://www.healthline.com/health/food-nutrition/alkaline-water-benefits-risks

وأثبتت أنها تمنع من الإصابة بالعديد من الأمراض خاصة أمراض القلب والسرطان [١].

بل إن الواقع في العديد من الدول المتقدمة ليكذب هذه الدعوي، فإن هذه النظريات رغم أنها بحاجة إلى مزيد من الدراسة إلا أنها أفرزت توجهًا عالميًا نحو صناعة ما يعرف بـــ"المياه القلوية" (Alkaline Water) ومن ثم رأينا العديد من الشركات تتنافس في تصنيع مياه قلوية بـــ"أس هيدروجيني" أعلي من ٨ درجات عن طريق عمليات التحليل الكهربي وأنتجت مياه تباع في الأسواق تحمل أسا هيدروجينيا ٨ **8** .(PH) و(PH) أعلى من 9. 5 [٢].

وواضح أن هذه المياه أكثر قلوية من ماء زمزم فهي تحمل أساً هيدروجينيا(PH) أعلى بكثير من الـــ الأس الهيدروجيني (PH) الذي تحمله لمياه زمزم.

ورغم ذلك ما رأينا أحداً حذر من شربها، بل جل ما رأيناه هو ملايين المبايعات التي حققتها الشركات المصنعة لهذه المياه، وأن العديد من الأطباء لم يوجهوا انتقاداتهم إلي سلامة المياه القلوية، غاية ما رأيناه هو انتقاد للادعاءات الصحية التي يتم الترويج للمياه القلوية على أساسها .

ورغم ذلك، فإن أنصار نظريات المعالجة بالمياه القلوية يؤكدون على أن المياه القلوية التي يتم الحصول عليها من طرق التحليل الكهربي ليست أمانة، وأن الأفضل هو المياه التي يحصل عليها من الآبار، حيث يعتبرون شرب المياه القلوية الطبيعية بشكل عام آمنًا، ويؤكدون على ضرورة توخي الحذر من شرب المياه القلوية الاصطناعية. [٣] وليس ماء زمزم إلا واحدا من هذه الآبار.

---

(1) https://www.mayoclinic.org/healthy-lifestyle/nutrition-and-healthy-eating/expert answers/alkaline-water/faq-20058029 .

(2) https://www.walmart.com/ip/Alkaline88-Purified-Ionized-Alkaline-Water-1-gallon-bottle/36357542

(3) https://www.healthline.com/health/food-nutrition/alkaline-water-benefits-risks#takeaway

ثانياً: ليس معني أن يتناول الإنسان طعاماً قلوياً، أو يشرب سائلاً قلوياً، أنه سيتأثر بذلك تأثراً مباشراً، وعلى النحو المريع الذي صوره هذا الطبيب، ذلك أن مدي تأثر الجسم بحمضية وقلوية الطعام والشراب يرتبط بعدة مستويات أهمها: مستوي المركَّبات الحمضيَّة التي تدخل الجسم ومستوى المركبات الحمضية التي ينتجها الجسم ومستوى المركبات التي بتخلُّص منها الجسم، وذلك كله مرتبط بنظام مسؤول عن معادلة الحموضة والقلوية في الجسم، عن طريق عملية تعرف بـــ (ضبط التوازن الحمضيّ القاعديّ) تحدث كل ثانية في جسم الإنسان يجري خلالها ضبط التوازن القاعديّ الحمضيّ بشكلٍ دقيقٍ، والتي يستخدم فيها الجسم العديد من الآليات المُختلفة لضبطِ هذا التوازن، ولا ينتـــج عنها مـــا صوره الرجل من حتميـــة حدوث فشـــل كلوي، أو فشل رئوي. (١)

ثالثاً: أثبتت نتائج الأبحاث العلمية الموثقة خلاف ما يدعيه؛ فهناك دراسة علمية أجريت عام 2020 م نشرتها العديد من المراكز البحثية المعتمدة في طليعتها: المركز الوطني الأمريكي لمعلومات التكنولوجيا الحيوية (NCBI) (٢) بعنوان:

Biochemical and histological effects of five weeks ingestion of Zamzam water on the liver and kidneys of Wistar rats

التأثيرات البيوكيميائية والنسيجية لخمسة أسابيع من تناول ماء زمزم على كبد وكلى فئران (ويستار) (٣) وقد أجريت هذه الدراسة بغرض تقييم آثار تناول ماء زمزم

(1) https://open.oregonstate.education/aandp/chapter/26-4-acid-base-balance

(2) https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7873737

(٣) سلالة من الجرذان، تنتج عن تزاوج بين نتاج جيل واحد من الفئران على مدى عدة أجيال بغرض تطبيق البحث على عينة تحمل نفس التركيب الجيني العام. ينظر:
https://www.chemwatch.net/ar/resource-center/wistar-rats/

لمدة خمسة أسابيع على وظائف الكبد والكلى لدى الفئران، تم تقسيم إناث فئران البالغة والتي وزنها ١٥٠ –٢٠٠ جم إلى مجموعتين، كل منهما ١٥ جرذاً. تم تزويد مجموعة الضبط بالمياه المعبأة يوميًا، وتم تزويد مجموعة بمياه زمزم يوميًا بـــ ٥٠٠ مل من ماء زمزم لمدة خمسة أسابيع.

وقد أظهرت نتائج التحليل الكيميائي الحيوي لهذه الدراسة أن تناول ماء زمزم لم يغير في نتائج اختبارات وظائف الكلى وأنزيمات الكبد، وأن التركيزات العالية للعناصر الموجود في ماء زمزم لا تسبب سمية كبدية، أو سمية كلوية، وأن هذا الماء يعتبر آمنًا للاستهلاك على المدى الطويل.[١]

رابعاً: تأثير شرب ماء زمزم على الرئة.

فيما يتعلق بتأثير ماء زمزم؛ فإن الذي أكدته الدراسات العلمية هو على خلاف ما ادعاه الرجل، فبينما يحاول الرجل أن يدعي وجود تأثير ضار لشرب ماء زمزم على الرئة إذا بالدراسات العلمية تفاجئ العالم بإثبات قدرة هذا الماء على فعل ما عجرت عنه العقاقير الطبية.

فقد أجريت دراسة علمية ٢٠١٧ م نشرتها العديد من المراكز البحثية منها – أيضًا– المركز الوطني الأمريكي لمعلومات التكنولوجيا الحيوية (NCBI) [٢] بعنوان:

"In Vitro Cytotoxic and Anticancer Effects of Zamzam Water in Human Lung Cancer (A594) Cell Line."

" التأثيرات القاتلة والمضادة لماء زمزم على الخط الخلوي لخلايا سرطان الرئة من النوع (A594)".[٣]

(1) Biochemical and histological effects of five weeks ingestion of Zamzam water on the liver and kidneys of Wistar rats, Huda A. Al Doghaither ,P 92

(2) https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5545614/

(٣) هي عبارة عن خلايا سرطانية، تشكل خطًا خلويًا تم تحديده لأول مرة في عام ١٩٧٢ م من خلال إزالة =

استخدام فيها الباحثون مستحضرين مختلفين من ماء زمزم: Z1، مع ضبط الأس الهيدروجيني إلى ٧.٢و Z2، بدون تعديل الأس الهيدروجيني.

تم دراسة تأثير كلا العلاجين على مورفولوجيا سلالات الخلايا A549. فأظهرت النتائج انخفاضاً ملحوظاً في حيوية خلايا A549 عند استخدام معاملتا ماء زمزم Z1 وZ2 وموتاً للخلايا المعالجة بـــ Z2. وتوقيف لدورة الخلية في مراحل G0 / G1 [١] للخلايا المعالجة بـــ Z2 على النحو التالي: [٢]

=

واستنبات أنسجة الرئة السرطانية في الورم المستأصل وتُستخدم كنماذج لدراسة سرطان الرئة وتطوير علاجات دوائية ضده.

(١) تمر الخلية الحية أثناء عملية التكاثر (الانقسام الميتوزي) بعدة أطوار، ويشير الطور G0 إلى طور الراحة، الذي يأتي بعد أن تغادر الخلية الدورة الانقسامية، لتبقي ساكنة حتى تبدأ الانقسام من جديد، وقد تبقى ساكنة لفترة زمنية طويلة أحيانًا وربما إلى ما لا نهاية، أما الطور G1 فهو طور النمو الأول تُستأنف خلاله الأنشطة الحيوية للخلية وتزيد من عدد عضيّاتها (كالميتوكوندريا والريبوسومات) ويزداد حجمها. ويوجد أمام الخلية في الطور G1 ثلاث خيارات.

- متابعة الدورة الخلوية والدخول في طور التركيب
- إيقاف الدورة الخلوية والدخول في الطور G0.
- التوقف في الطور G1 وبالتالي إما أن تدخل في الطور G0 أو تعيد الدخول في الانقسام الخلوي.

وهذا يعني أن ماء زمزم يوقف الخلية السرطانية عن النمو فلا تتجاوز طور النمو الأولى لتصل إلى الطور التالي وهو طور مضاعفة الحمض النووي .

(2) In Vitro Cytotoxic and Anticancer Effects of Zamzam Water in Human Lung Cancer (A594) Cell Line ,Ulfat M. Omar, Huda A. Al Doghaither, Sawsan A. Rahimulddin, Shiekhah M. Al Zahrani, Ayat B. Al-Ghafari, Pg: 20.

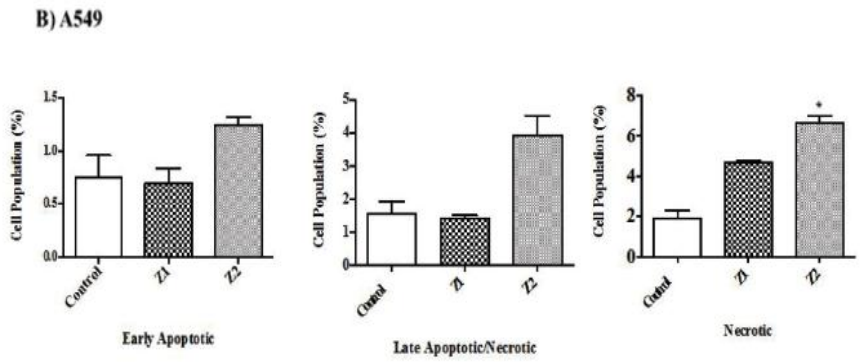

ونؤكد هنا أن Z2 هو ماء زمزم بأسه الهيدروجيني الطبيعي الذي يدعي الرجل خطورته.

المحور الرابع

بيان فساد استدلاله على دعواه بأن لا علاقة بين ماء زمزم والشفاء من سرطان الثدي

بمزيد من المغالطات التي هدف الطبيب من ورائها اختلاق الصراع بين العلم والدين قال:" رجال الدين بيتكلموا عن قدسية "ماء زمزم وما شرب له" وفرض عليّ قبول ما يظنه هو، ويعتقده، بإن "ماء زمزم لما شرب" له بمعني لو سيدة عندها سرطان ثدي مثلاً وشربت ماء زمزم بنية الإبراء من هذا المرض فهي فائزة، هكذا زعم رجال الدين وقف قدامهم رجال العلم، قالك لا "

وهذا الكلام به العديد من المغالطات منها: أن غاية ما تفعله المصابة بسرطان الثدي عندما تشرب ماء زمزم إنما تطلب الاستشفاء من رب الكون، متبركة بهذا الماء المعجز على النحو سالف ذكره، ومعتقدة صدق النبي ﷺ فيما أخبر به من أن ماء زمزم لما شرب له: معتقدة سلامة النقل عن النبي ﷺ فيما نقل عنه وللعلماء الشرع كلام يطول نقله في معني هذا الحديث.

بينما الموقف الواضح للإسلام من التداوي خلاف ما صوره، فلم يحدث، ولا يتصور أن يمنع أحد علماء الإسلام مريضاً من أن يتداوى بدواء مادي يكون سببا في شفائه من الأمراض معولًا على شربه لماء زمزم.

لكن الذي يقوله علماء الإسلام للشخص المريض أن التداوي بما علم أنه يكون سبباً في الشفاء من مرض ما، واجب شرعي يأثم تاركه إذا ترتب على عدم علاجه بهذا الدواء هلاك النفس، ذلك أن الحفاظ على النفس من الضروريات الخمس التي يجب الحفاظ عليها.

وهذا مخلص فتوى نشرت مؤخرا على مواقع دار الإفتاء المصرية ردا على السؤال التالي: ما حكم الشرع في التداوي من الأمراض؛ خاصة الأمراض الوبائية؟ وما موقف الشرع من التواكل؟

فأجاب فضيلة مفتي الديار المصرية – حفظه الله– بما نصه:

"أمر الشرع باتِّخاذ كافة السبل والإجراءات المؤدية إلى التداوي والعلاج؛ أخذًا بالأسباب وعملًا بالسنن الكونية التي أودعها الله تعالى في هذه الحياة؛ فعن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «مَا أَنْزَلَ اللهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً» [(١)] وعن جابر بن عبد الله ﷺ، مرفوعًا إلى النبي ﷺ: «لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، فَإِذَا أُصِيبَ دَوَاءُ الدَّاءِ بَرَأَ بِإِذْنِ اللهِ ﷻ» [(٢)] وعن أسامة بن شريك ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «تَدَاوَوْا عِبَادَ اللهِ، فَإِنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً، إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً»[(٣)] وعن جابر ﷺ قال: "بعث رسول الله ﷺ إلى أبي بن كعب ﷺ طبيبًا، فقطع منه عرقًا، ثم كواه عليه"[(٤)]...وقد أرشد الشرع الشريف إلى الرجوع في التداوي من الأمراض إلى الأطباء؛ لأنهم أهل الذكر والتخصص في هذا؛ فعن هلال بن يساف قال: جرح رجل على عهد رسول الله ﷺ، فقال: «ادْعُوا لَهُ الطَّبِيبَ». فقال: يا رسول الله، هل يُغْنِي عنه الطبيب؟ قال: «نَعَمْ، إِنَّ اللهَ ﷻ لَمْ يُنْزِلْ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ مَعَهُ شِفَاءً». [(٥)] وعَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، أَنَّ رَجُلًا

---

(١) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه بسنده ، كتاب الطب / باب: مَا أَنْزَلَ اللَّهُ دَاءً إِلَّا أَنْزَلَ لَهُ شِفَاءً. ح رقم (٥٣٥٤) ، (٥/ ٢١٥١). (دار ابن كثير، دار اليمامة) – دمشق، الخامسة، ١٩٩٣ م.

(٢) أخرجه الإمام مسلم في "الصحيح" كِتَاب السَّلَامِ/ بَابٌ: لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ، وَاسْتِحْبَابُ التَّدَاوِي ، ح رقم (٢٢٠٤)،تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ، ١٩٥٥ م.

(٣) أخرجه الإمام أحمد في "المسند"، وقال الشيخ: شعيب الأرنؤوط «صحيح لغيره، وهذا إسناد حسن،» «مسند الإمام أحمد» (٧/ ٢٧١) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، الأولى، ٢٠٠١ م

(٤) أخرجه الإمام مسلم في "صحيحه" بسنده، كِتَاب السَّلَامِ ،بَاب لِكُلِّ دَاءٍ دَوَاءٌ. وَاسْتِحْبَابِ التَّدَاوِي ،ح رقم(٢٢٠٧)، «صحيح مسلم» (٤/ ١٧٣٠)

(٥) مصنف ابن أبي شيبة، ابن أبي شيبة ،(١٣/ ١٠٣) ، تحقيق: أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا ، الرياض – السعودية، الأولى، ٢٠١٥ م.

فِي زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَصَابَهُ جُرْحٌ فَاحْتَقَنَ الْجُرْحُ الدَّمَ، وَأَنَّ الرَّجُلَ دَعَا رَجُلَيْنِ مِنْ بَنِي أَنْمَارٍ فَنَظَرَا إِلَيْهِ، فَزَعَمَ زيد أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ لَهُمَا: أَيُّكُمَا أَطَبُّ؟ فَقَالَا: أَفِي الطِّبِّ خَيْرٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَزَعَمَ زَيْدٌ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: أَنْزَلَ الدَّوَاءَ الَّذِي أَنْزَلَ الدْاءَ. (١) ... وفي الأحاديث الصحيحة أن الأمر بالتداوي لا ينافي التوكل ... لكن المتداوي عليه أن يعتقد أن الشَّافي على الحقيقة هو الله سبحانه ﷻ، وهو أيضًا الذي أوجدَ الدواء وأمرَ به، فالحمد لله الذي بحكمته أنزل الدَّاء، ومن فضلِه جعل لكل داءٍ دواءً، عَلِمَهُ من عَلِمَهُ، وجَهِلَهُ من جَهِلَهُ." (٢)

هذا الذي يتصور أن يقوله علماء الدين، ولا قول لهم غيره، أما الذي يتصور من الطبيب فهو ألا يتجنى في كلامه، وأن يكون منصفًا في طرحه، وفى نقله، وأن يكون همه الذي يضني نفسه لأجله أن يقدم لنا علاجًا ناجعًا لما استشري بين الناس من أمراض وأوبئة تفتك بملايين البشر خاصة الأمراض السرطانية نسأل الله أن يوفقه لذلك.

أما وأنه لم يفعل بعد، فأنا نري أن من نافلة القول أن نجلي له حقيقة جرت بها حكمة الله ﷻ فحواها:" أنه –ﷻ –يهيئ للجاحدين والمنكرين، فرصًا واسعة النطاق للدرس والبحث والنظر، في سائر الآفاق، فيدركون عظمة هذه المخلوقات وما فيها من أسرار ودقائق، فيوصلهم ذلك إلى معرفة العظيم الحكيم الحق المبين، الذي أودع

---

(١) أخرجه الإمام مالك في الموطأ ،كتاب الجامع، باب: ما يتعالج به المريض، ح رقم (١٩٨٣)، «موطأ مالك –رواية أبي مصعب الزهري» (٢/ ١٢١) تحقيق: د بشار عواد معروف ولآخرون ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى، ١٩٩١ م

(٢) موقع دار الإفتاء المصرية فتوي رقم: (١٥٨٣٣) المفتي : الأستاذ الدكتور / شوقي إبراهيم علام تاريخ الفتوى: ٠١ مايو ٢٠٢٠.

فيها من عظمته وحكمته".[١]

وها نحن نضع بين يديه نتيجة هذه الدراسة العلمية التي نراها فرصة قد تحمل هذا الطبيب على العدول عما قال إذعانًا، وتسليماً لنتائج التجارب العلمية والأبحاث المعتمدة فقد أجريت دراسة علمية بين يناير ٢٠١٥ وفبراير ٢٠١٦. بعنوان:

Antiproliferative and apoptotic effects of the natural alkaline water (Zamzam) in breast cancer cell line MCF -7.

" التأثيرات المضادة للمياه القلوية الطبيعية (زمزم) على تكاثر وقتل الخلايا في خط خلايا سرطان الثدي MCF – 7" [٢].

وتنطلق الدراسة من خلفية أن ماء زمزم (ZW) ماء قلوي طبيعي يحتوي على العديد من المعادن التي قد تمثل أداة قوية لعلاج السرطان. تم خلال هذه الدراسة تحديد تأثيرات ماء زمزم على التشكل وحيوية الخلية لخط خلية سرطان الثدي MCF -7. وأظهرت النتائج أن خلايا MCF -7 التي عولجت بـــ ماء زمزم المعدل بالرقم الهيدروجيني المعدل عند ٧.٢، والرقم الهيدروجيني غير المعدل ٨ انخفضت معدلات بقائها كخلايا سرطانية.، وحدوث موت للخلايا السرطانية في ظل العلاج بكلا المائين. وحصارا لخلايا MCF -7 في مرحلة G2 / M

(١) العلم والإيمان د / عبد الغني عوض الراحجي، مبحث الربط بين العلم والإيمان، ص١٥.

(٢) هو خط خلايا سرطان الثدي البشري تم اكتشافه ١٩٧٠ م من قبل الدكتور سول من مؤسسة ميشيغان للسرطان، بديترويت بولاية ميتشغان الأمريكية وتعد خلايا MCF-7 مفيدة في دراسات الثدي المختبرية.
https://www.sciencedirect.com/topics/medicine-and-dentistry/mcf-7

وانخفضت في المرحلة G1.

وقدمت هذه الدراسة دليلًا قويًا على أن ماء زمزم لديه القدرة على منع نمو وتكاثر خلايا سرطان الثدي، وأعطت توصية قوية مفادها أن ZW (ماء زمزم) بتركيبة الفريدة. يعتبر دواء طبيعيا واعداً لعلاج السرطان بدون آثار جانبية[1].

(1) https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/31603117/

الخاتمة

الحمد لله وصلى الله وسلم على سيدنا محمد ﷺ، وبعد، ففي ختام هذا البحث، الذي استعرض على نحو مقتضب طبيعة العلاقة بين العلم والدين ، وبيّن أنها ليست صراعًا ينتهي بقضاء أحدهما على الأخر، بل هي علاقة تكامل من ورائها صلاح حال البشرية، وإن العمل على تعزيز دورهما –معًا–أمر بات يفرض نفسه فرضًا على عقلاء البشر، ومن ثم فالواجب على المجتمعات في ظل الطغيان المادي الذي تعيش فيه البشرية اليوم هو العمل على إيجاد أجيال قد رُوعي في تنشئتها تعزيز الثقة بين العلم والدين.

هذا ، وقد ظهر من خلال هذا البحث أن الادعاءات التي تروج لها بعض الأطروحات المادية عن ماء زمزم ليست إلا محض مغالطات علمية، ومجرد ادعاءات لا تستند على حقائق ثابتة، بل إن الذي بينته الأبحاث العلمية والنتائج المخبرية هو أن ماء زمزم له فوائد صحية قد تفوق في بعض الأحيان ما يمكن أن تقدمه الأدوية التقليدية، ولعل الأهم من ذلك، هو أن جميع الأبحاث العلمية التي تناولت تأثيرات ماء زمزم أثبتت أن هذا الماء، الذي شربه ملايين البشر عبر العصور، لا يحمل أي تهديد للصحة كما زعم البعض.

كما ظهر من خلال هذا البحث أن الدراسات العلمية الحديثة أثبتت فعالية ماء زمزم في التأثير على الخلايا السرطانية، مما يعكس إمكانية استخدامه كأداة مساعدة في علاج بعض الأمراض، فضلاً عن ذلك فقد تم التأكيد على أن ماء زمزم يتسم بخصائص فريدة تجعل منه مياهاً ذات قيمة صحية يجب العمل على الاستفادة منها.

ومن هنا، فإن البحث يوصي بمواصلة إجراء الدراسات والبحوث حول ماء

زمزم لفهم خصائصه الطبية بشكل أفضل واستكشاف إمكانياته في علاج الأمراض المختلفة. وذلك في ضوء ما أثبته البحث من فوائد صحية، وأن يتم استخدام ماء زمزم كجزء من العلاجات التكميلية لبعض الأمراض، خاصة في الحالات التي يمكن أن يستفيد فيها المرضى من خصائصه القلوية.

كما يوصى البحث بإعطاء الأهمية في الوقت الراهن للدارسات البينية وللأبحاث العلمية التي ترتبط ببعض القضايا الدينية بغرض فهم العلاقة بين العلم والإيمان بشكل أعمق، وأن يتم وضع برامج توعية موجهة للمجتمع تهدف إلى تعزيز الثقة بين الإيمان والعلم، وأن يراعي عند تقديم أي مادة إعلامية احترم كيان الفرد، خاصة في ظل الانفتاح العلمي الذي يتيح إمكانية الحصول على المعلومات ونتائج الأبحاث والدراسات التي تبدد المفاهيم المغلوطة، فلم يعد مقبولاً ولا مستساغًا أن تقدم الشائعات والأفكار المضللة دون اعتبار لمدي قدرة الأفراد على التثبت من زيفها.

وفي الختام صدق الله العظيم القائل في محكم تنزيله ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِي ٱلْءَافَاقِ وَفِيٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ (١)

(١) سورة فصلت:٥٣

فهرس المصادر والمراجع

أولا: مراجع باللغة العربية:

- إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، ابن حجر ، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، مجمع الملك فهد ،السعودية، الأولى، ١٩٩٤ م.
- دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدي ، دار المعرفة ، مصر، ١٩٧١ م.
- زمزم.. معجزة ربانية حيرت العلماء والجيولوجيين، صحيفة عكاظ. نسخة محفوظة ٠٥ مارس ٢٠١٦ على موقع واي باك مشين.
- سقوط العلمانية، د/ أنور الجندي ، ص ١٠ ، دار الكتاب اللبناني، بيروت. لبنان. ١٩٩٠م.
- صحيح الإمام البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، (دار ابن كثير، دار اليمامة) دمشق، سوريا، الخامسة، ١٩٩٣ م.
- صحيح الإمام مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة ،مصر ١٩٥٥ م.
- العلم والإيمان في بناء الأمم والمجتمعات للأستاذ الدكتور/ عبد الغني عوض الراجحي، الهيئة العامة للطابعة الأميرية بالقاهرة، مصر، بدون.
- القرآن العظيم هدايته وإعجازه في أقوال المفسرين" منشورات: دار القلم، الدار الشامية، مصر، ١٩٨٩م
- الماء الممغنط، أ. د / مظفر احمد الموصلي، دار اليازوري العلمية، عمّان، الأردن، ٢٠١٣م .
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، تحقيق عادل مرشد وآخرون ، دار الرسالة العالمية، بيروت، لبنان، الأولى، ٢٠١٨ م.
- مسند الإمام أحمد في "المسند"، الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

وآخرون، مؤسسة الرسالة، بيروت، الأولى، ٢٠٠١ م.

- مصنف ابن أبي شيبة، ابن أبي شيبة ، تحقيق: أبو حبيب الشثري، دار كنوز إشبيليا ، الرياض – السعودية، الأولى، ٢٠١٥ م.
- معجم الأساطير اليونانية والرومانية، جيني مارك، ترجمة: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، مصر ، ٢٠١٨.
- موطأ مالك –رواية أبي مصعب الزهري، مالك بن أنس، تحقيق: د بشار عواد معروف ولآخرون ، مؤسسة الرسالة – بيروت، الأولى، ١٩٩١ م.

ثانيا: مراجع باللغة الإنجليزية:

- Biochemical and histological effects of five weeks ingestion of Zamzam water on the liver and kidneys of Wistar rats, Huda A. Al Doghaither , Saudi Pharmaceutical Journal. December 2020.
- Glimpses of the Great, George Sylvester Viereck ,Macauley, New York, 1930.
- In Vitro Cytotoxic and Anticancer Effects of Zamzam Water in Human Lung Cancer (A594) Cell Line ,Ulfat M. Omar, Huda A. Al Doghaither, Sawsan A. Rahimulddin, Shiekhah M. Al Zahrani, Ayat B. Al-Ghafari, Malaysian Journal of Medical Sciences 2017 .
- The Angel Interviews, Pastor Scott Miller ,The Kindle version , 2019.
- The Gavel and Sickle, Anthony Walsh ,Vernon Press, 2018.

ثالثا: مواقع على الشبكة العنكبوتية:

- https://open.oregonstate.education/aandp/chapter/26-4-acid-base-balance
- https://pubmed.ncbi.nlm.nih.gov/31603117/
- https://www.chemwatch.net/ar/resource-center/wistar-rats/
- https://www.healthline.com/health/food-nutrition/alkaline-water-benefits-risks
- https://www.healthline.com/health/food-nutrition/alkaline-water-benefits-risks#takeaway
- https://www.mayoclinic.org/healthy-lifestyle/nutrition-and-healthy-eating/expert answers/alkaline-water/faq-20058029 .
- https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC5545614/
- https://www.ncbi.nlm.nih.gov/pmc/articles/PMC7873737
- https://www.sciencedirect.com/topics/medicine-and-dentistry/mcf-7
- https://www.walmart.com/ip/Alkaline88-Purified-Ionized-Alkaline-Water-1-gallon-bottle/36357542
- https://www.who.int/teams/environment-climate-change-and-health/water-sanitation-and-health/water-safety-and-quality/drinking-water-quality-guidelines

- موقع إسلام أون لين، مقال بعنوان، الخلية الأولى: من أين وإلى أين؟ د/ سعد صبار دحام ــ دكتوراة في علم الأورام السرطانية.
- موقع دار الإفتاء المصرية فتوي رقم: (١٥٨٣٣)المفتي : الأستاذ الدكتور / شوقي إبراهيم علام تاريخ الفتوى: ٠١ مايو ٢٠٢٠.

فهرس البحث

ملخص البحث..... ٢٧٥
المقدمة..... ٢٧٩
المحور الأول: بيان خطأ الطبيب فيما صوره من وجود صراع بين العلم التجريبي والدين..... ٢٨٣
المحور الثاني: الرد على ادعاء أن الأديان والغيبيات وما وراء المادة، مسلمات غيبية، لا ترتكز على بحث دقيق، أو علم صحيح. ٢٩٢
المحور الثالث: بيان بطلان زيف كلامه فيما ادعاه عن ماء زمزم. ٢٩٥
المحور الرابع: بيان فساد استدلاله على دعواه بأن لا علاقة بين ماء زمزم والشفاء من سرطان الثدي: ٣٠٣
الخاتمة..... ٣٠٨
فهرس المصادر والمراجع ٣١٠
فهرس البحث..... ٣١٤